انحصار الفضاء العمومي في الجزائر وتنامي ظاهرة العنف لدى الشباب الجزائري

Narrow public space in Algeria and the growing phenomenon of violence among Young Algerians

د- تريكي حسان أستاذ محاضر أ جامعة الشاذلي بن جديد -الطارف hacenetriki@gmail.com	د- حديدان صبرينة أستاذ محاضر أ جامعة محمد الصديق بن يحي -جيجل hadidenesabrina@gmail.com

ملخص:

يهدف الباحثان من خلال هذه الورقة البحثية إلى دراسة موضوع العنف لدى الشباب الجزائري في ارتباطه بانحصار الفضاء العمومي، الذي عتبر مجالا للترويح وممارسة النشاطات اليومية، بما يمنع من انتشار المظاهر المصاحبة للعنف، وكل أشكال السلوك المؤدية له.

ويركز الباحثان أساسا في هذه الورقة البحثية على العنف لدى الشباب كظاهرة ناجمة عن انحصار هذا الفضاء.

الكلمات المفتاحية: العنف، العنف لدى الشباب، الفضاء العمومي.

Abstract:

This article seeks to read the phenomenon of violence among young Algerians resulting from the narrowness and restriction of public space.

The study of public space by non-Western societies has been scientifically and theoretically illegal for a long time, as it has been closely linked to the emergence of bourgeois society.

Keywords: Violence; Young Algerians, Public space.

مقدمة:

يعتبر الفضاء العمومي مجالا للتواصل والارتقاء والتفاعل الحر بين أفراد المجتمع، وبالتالي فهو مناسبة وفرصة للتعبير والتنفيس والترويح والحوار، بل وتقبل الرأي المعارض، والابتعاد عن العزلة الاجتماعية التي تشكل عاملا مشجعا على نمو مشاعر العدوانية والعنف والاغتراب خاصة لدى الشباب.

ويختلف الفضاء العمومي من دولة لأخرى ومن مجتمع لآخر؛ ذلك أن الفضاء العمومي هو انعكاس لثقافة المجتمع بمختلف مكوناتها (القيم، العادات، المعايير، التقاليد، الرموز...) وفي الوقت نفسه هو المجال الذي تتمظهر من خلاله هذه الثقافة بقيمها ومعاييرها ورموزها وسلوك أفرادها وجماعاتها. ولأن الثقافة تختلف من مجتمع لآخر، فالفضاء العمومي لا يمكنه أن يكون متشابها في مختلف المجتمعات.

كما أن الفضاء العمومي يتكون من أمكنة تصورية إلى حد ما – مقهى، حدائق عمومية، أماكن اجتماعية، نوادي...- حيث يجتمع المواطنون لمناقشة مواضيع تتعلق بالمجتمع؛ إذ يثير الأفراد في هذه الأماكن نقاشات، أو يقومون ببعض الأعمال (كالأنشطة الرياضية مثلان أو الحرف اليدوية)، فهو إذ جزء وحيز من الحياة الاجتماعية ينشأ عبر التفاعل المتواصل بين الأفراد وحواراتهم الحرة والعقلانية مع بعضهم البعض في مسائل تخص الصالح العام، بقطع النظر عن انتماءاتهم وعن الفروق التي قد تكون موجودة بينهم، ويمكن من خلاله أن يتم تشكّل ما يقترب من الرأي العام.

والواقع أن الفضاء العمومي في الجزائر جد منحصر، إذ لا يجد فيه شبابنا إلا بعض الساحات العمومية (في ولايات الوطن الكبرى)، المقاهي، دور الشباب، وهي هياكل غير مجهزة بما يُفترضُ أن يحتويه الفضاء العمومي من سبل للتعبير عن الذات. وبلك فالشباب في الجزائر لم يجد فضاء عموميا للتعبير عن طموحاته وإثبات ذاته والتواصل مع أبناء مجتمعه، لهذا متى توفرت لديه الفرصة نجده يعبر عن مكبوتاته سواء بالكتابات الحائطية، أو العنف: كالصراخ والتخريب والشتم ومظاهر العنف اللفظي....

وعلى اعتبار أن مكونات الفضاء العمومي (المساحات الخضراء، الساحات العمومية، النوادي، الحدائق، دور الشباب، السينما، المسارح، ...) هي ذلك المجال الذي تمارس فيه جميع أشكال الحياة العامة لأفراد المجتمع وجماعات، من خلال التلاقي والتقارب والحوارات والعلاقات المختلفة، إن غياب أو تهميش هذه المجالات هو منع لها الفضاء العمومي من أداء وظائفه، وفتح المجال أمام ممارسة جميع أشكال الحياة بصورة غير مقننة وغير مؤطرة، وهو ما قد يسمح ببروز مظاهر الفوضى والشتات التي تعتبر ممرا ومقدمات للعنف بجميع أشكاله: الرمزي والمادي.

وتحاول الورقة البحثية الحالية، الإجابة على التساؤل التالي:

كيف يعمل انحصار الفضاء العمومي في الجزائر على تنامي ظاهرة العنف لدى الشباب الجزائر؟

ويحاول الباحثان الإجابة عليه انطلاقا من التساؤلين التاليين:

ما هو الفضاء العمومي وما هي وظائفه؟

ما هي أهم الإشكاليات المتعلقة بالفضاء العمومي، وكيف تعمل على تنامي ظاهرة العنف لدى الشباب الجزائري؟

أولا: الفضاء العمومي: قراءة في المفهوم والوظائف:

تأسس الحديث عن الفضاء العام بداية من أطروحات الفيلسوف والمفكر الألماني هابرماس، الذي أخذه أصلا عن كانط، معتبرا أن الفضاء العام هو الفضاء الوسطي الذي تكوّن تاريخيا في زمن الأنوار بين المجتمع المدني و الدولة. (Wolton, 1997, p 66) ولقد " عرف هابرماس الفضاء العمومي البورجوازي كفضاء لأشخاص خاصين مجتمعين على شكل عموم، هؤلاء الأشخاص يدافعون عن هذا الفضاء العمومي المنظم من طرف السلطة، وهم في نفس الوقت ضدها، وذلك من أجل نقاش القواعد العامة للتبادل في ميدان تبادل السلع والعمل الاجتماعي (المجال الذي بقي خاصا وأهميته ذات بعد عام)" (طاهر، 1986)

وعلى عكس المجال الخاص أو الفضاء الخاص، يعتبر الفضاء العمومي " مفتوحا لجميع المستخدمين، وهو مساحة مشتركة ومكان للتجمع والتواصل الاجتماعي بامتياز، ومكان يرتاده الأفراد بشكل سهل ومجاني." (Merlin et Choay, 2000,33)

وتبرز أهمية الفضاء العمومي في كونه المجال الذي يؤمنه المجتمع على تأدية العديد من الوظائف ذات الطبيعة المختلفة، والتي نذكر منها (دحدوح، 2011، 184):

وظائف الحركة ووظائف تقنية: وتتجسد من خلال الطرقات والممرات والمعابر التي تسمح بتيسير حركة التنقلات البشرية بكافة أنواعها؛ فالفضاء العام هو مجال موصول بمختلف الشبكات التي تسمح بالحركة والتنقل، وهو مكان للعبور والمرور، يسهل الوصول له والخروج منه.

ومن الناحية التقنية، فالفضاء العام هو مكان لتمرير الشبكات التقنية للمجتمع، وهي شبكات الغاز والكهرباء والانترنت والهاتف والصرف الصحي....

وظائف اجتماعية وثقافية: يشكل الفضاء العمومي دعامة لتلك العلاقات الاجتماعية على اختلاف أنواعها واتجاهاتها (الزمالة، القرابة، الجيرة، ...)، لذلك فهو المجال الذي يمكم الالتقاء فيه وتبادل الأفكار والآراء والمحادثات ومناقشة المواضيع المختلفة (اجتماعية، ثقافية، علمية، سياسية، دينية...) ناهيك ن كونه فضاء للراحة والاسترخاء بعيدا عن واجبات الحياة الاجتماعية ومتطلباتها (الحديقة

العمومية مثلا)، وقد يلجأ له الأفراد باحثين عن العزلة عن متاعب الحياة العامة ومن أجل أخذ قسط من الراحة.

ومن الناحية الثقافية، فالفضاء العمومي يعتبر مرآة المجتمع وعاداته وتقاليده وحتى قيمه ومعتقداته؛ إذ تتجلى هذه المكونات الثقافية من خلال ممارسات وسلوكات رواده ومعتادي التعامل معه.

فالفضاء العمومي يساعد على التعبير عن ثقافة المجتمع وأفراده من خلال إقامة المهرجانات، الحفلات، المعارض، لفلكلور الشعبي... وكل ما من شأنه أن يجسد الجانب الثقافي لمظاهر الحياة العامة لمجتمع ما.

ثانيا: الإشكاليات المتعلقة بالفضاء العمومي ودورها في تنامي ظاهرة العنف لدى الشباب الجزائري:

يوجد في الجزائر إشكالات عديدة تتعلق بالفضاء العمومي أو المجال العام تحول دون تواصل الأفراد (خاصة الشباب)، ومن ثم استحالة بناء وتعزيز ثقافة الحوار في المجتمع، مما يساهم في توفير بيئة اجتماعية تشجع على العنف، ومن أبرز هذه الإشكالات:

انعدام فضاءات التواصل: فالمكان الوحيد الأكثر انتشار وشيوعا في المدينة الجزائرية عموما هو المقاهي، وهذه المقاهي مخصصة للرجال فقط. وليس كل الرجال يرتادون على المقاهي، نظرا لعدم إيجاد راحتهم فيها.

والمعروف أنه لا يوجد قانون ضابط للسلوك العام لمرتادي تلك المقاهي، فليس التدخين فيها ممنوعا مثل، لذلك تجد العديد من الرجال غير المدخنين يمتنعون عن التلاقي في المقاهي، ويكتفون بالوقوف على قارعة الطريق أو في عرض الشارع لتبادل أطراف الحديث.

والواقع أن المقاهي – في البلاد التي تحترم الفضاء العام- هي مكان لاحتساء القهوة أو الشاي وتبادل أطراف الحديث واللقاءات مهما كان نوعها، في هدوء تام، فضاءات يمنع فيها تعاطي أي نوع من المشروبات غير الشاي والقهوة ولواحقها، ويمنع فيها حتى التدخين احتراما لغير المدخنين، وهي مفتوحة لجميع فئات وشرائح المجتمع، ذكورا وإناثا، مما يجعل منها مجالا للراحة، وهو ما يغيب عن مقاهي المدينة الجزائرية التي لا ضابط لها، ففيها يتم التدخين ومتابعة المبارايات الكروية، وهنا تكثر الفوضى، خاصة في حالة الخسارة، مما يؤدي إلى التخريب والتكسير وأحيانا ملاسنات كلامية قد تنتهي بالتكسير والتخريب، وهذا مظهر من مظاهر العنف.

والغالب على المدينة الجزائرية، افتقارها لما يسمى بالنوادي Club أو أماكن الالتقاء وبالتالي يتعذر على فئات المجتمع المختلفة التلاقي، فالنخب، النساء، الشيوخ...كلها فئات تتجنب التلاقي في أماكن كالمقهى.

كما يتعذر على الموظفين الالتقاء خارج الأماكن الرسمية وأماكن العمل. وبمجرد انتهاء الوقت الرسمي للعمل، لا يمكن أن يلتقي الفرد زميله في مكان عمومي، لأنه لا يوفر المتطلبات الأساسية التي لا بد أن تتوفر للنقاش والحوار الهادئين، وتبادل الأفكار في جو ملائم. وهنا ينشد منا السؤال التالي الإجابة ولا نجدها: ما هو المكان الذي يمكننا نحن الأساتذة الجامعيين أن نلتقي فيه بعد الدوام، أو في العطل باعتبارنا نخبة؟

ندرة المرافق الحاوية للشباب: لا تتوفر المدينة الجزائرية على مرافق وأماكن كافية (حجما ونوعا) وملائمة (من ناحية التجهيزات والخدمات التي تلبي حاجات المواطن خاصة الشباب)، لاستقطاب الشباب من أجل التفاعل والتواصل. إذ من المعروف أن المجتمع الجزائري قد شهد نموا ديمغرافيا سريعا، أدى إلى توسيع القاعدة السكانية، وإفراز هيكل سكاني شاب، فعدد سكان الجزائر تضاعف ثلاث مرات خلال ثلاثين سنة الأخيرة. والملاحظ أن هذه الزيادة تتم في ظل غياب أية خطة فعلية لتغطية الاحتياجات الضرورية بصفة منتظمة، وهذا ما أدى إلى وضع يوصف بالكارثي - مقارنة ببلدان العالم المتقدمة-، في كافة المجالات، ليصبح الاكتظاظ الذي هو لعامة من علامات التخلف قدرا محتوما على الجزائريين، في المتاجر، البريد، البلديات، المواصلات، المستشفيات، وحتى في السجون والمقابر... فلا يمكن للجزائري أن يحصل على خدمة أو سلعة إلا بعد مروره بطابور قد يجعله الانتظار فيه يفقد أعصابه، ويكون عدوانيا لأبسط الأسباب، وهو ما يولد لديه بوادر العنف.

وعلى الرغم من أن فئة الشباب هي قوام أي بلد ومصدر قوّته، إلا أن عدم توفر المؤسسات الخاصة لاحتوائه وتحقيق آماله واحتياجاته (دور الشباب، ور الثقافة، المسارح، القاعات الرياضية، الملاعب...) وعدم ملاءمتها لاحتياجاته ومتطلباته في الجزائر، قد جعل من الشباب الجزائري نقطة ضع لا قوة، متحولا إلى شتات لا يجد أين يقضي أوقات فراغه، ولا أين يبدع ويفكر بصوت عال، ولا أين يتبادل الرؤى مع غيره... وهو ما نحا به إلى الضياع واتباع السبل غير السوية لقضاء وقت الفراغ، وولد لديه مشاعر سلبية وسلوكات عدوانية. (Boutefnouchet, 2004, 69).

هشاشة المجتمع المدني: لقد أعطى بروز مفهوم المجتمع المدني هوية وخصوصية مرحلية تميزت بزوال دولة الرعاية، وما لها من تأثيرات سلبية على الحريات الفردية والعامة، محولا السيادة من صفة لازمة للدولة فقط، إلى صفة يمكنها أن تُمتَلك من طرف المواطنين. إن المجتمع المدني هو مجتمع صاحب سيادة – كما يرى جون جاك روسو- وهذه السيادة التي امتلكها المجتمع المدني جعلت منه المجال الذي يمكن للفرد من خلاله التعبير عن ذاته، عن هويته، همومه ومشاكله، بشرط أن تكون المؤسسات المشكلة لها المجتمع المدني (الجمعيات، الأحزاب، النوادي، النقابات...) مؤسسات ذات تأثير فاعل في وساطتها بين الدولة والمواطن.

لكن الملاحظ على مؤسسات المجتمع المدني، وعلى المجتمع المدني في الجزائر عموما، هو ذلك الحضور المغيّب – إن صح التعبير -، فنحن نسمع عن تواجده ولا نلمح أثره في المجتمع ولا في حياتنا العامة، وهو ما أدى إلى ضعف المشاركة السياسية والمدنية، وعزوف الشباب عن الانخراط في النشاط الجمعوي.

وفي هذا الإطار، توصل الباحث عبد القادر لقجع في دراسة ميدانية حول: القيم وطرق التفكير لدى الشباب الجزائري، أن نسبة العزوف عن الانضمام في منظمات المجتمع المدني عند الشباب الجزائري جد عالية، بلغت 90 % عند الإناث، و 80 % عند الذكور. (Lakjaa, 2007)

المغالاة في تسييس Surpolitisation الحياة العامة: وهو ما كان مرده إلى السنوات التي عاشتها الجزائر من حرمان سياسي وكبح للحريات العامة في فترة التسعينيات، ومنع التجمعات العامة والجمعيات. فما أن انفرج الوضع السياسي – ظاهريا- في الجزائر، حتى انفجر سيل عارم من الأحزاب والتيارات السياسية التي عملت على الخروج بقوة إلى الحياة العامة لعرض برامجها الوهمية تثبيتا لوجودها وبحثا عن الشرعية. فكانت كل النشاطات العامة تصب دوما في قالب سياسي، وهو ما أدى إلى تشتت وانقسام المجتمع الجزائري بين مؤيد ومعارض، ومحاولة استقطاب كل تيار لفئات المجتمع لصالحه، فصارت كل التجمعات تترجم على أنها سياسية، أو ذات أبعاد سياسية، وهي فعلا كلك خاصة إذا اقترب موعد الانتخابات المحلية أو البرلمانية أو الرئاسية، ووجهت معظم التجمعات للدعوة لإنشاء حركة سياسية، وصار كل شيء مسيّس.

وحتى بالنسبة للتظاهرات العلمية (الملتقيات، الندوات، المؤتمرات)، فإنها لا تقام ولا تعطى إشارة الانطلاق إلا إذ حضرتها هيئات رسمية عمومية، وأعطيت لها إشارة الانطلاق من طرف الهيئات الرسمية، وهو ما قد يؤثر على سيرها العلمي وعلى وقت انطلاقها وعلى هدفها عموما.

إن ها التسييس للتجمعات والتظاهرات الثقافية والعلمية وللتجمعات الاجتماعية، يجعل منها مكانا للاتوافق والتشرذم والصراعات التي تولد العنف.

انغلاق المؤسسات وعدم انفتاحها على المجتمع: شهد المجتمع الجزائري ولا يزال يشهد انغلاقا لا مثيل له للمؤسسات العمومية وعدم انفتاحها على الآخر، حتى تلك الخاصة بالعلاقات مع الشباب ومع المحيط، مثل دور الشباب والمسارح ودود السينما... إذ تفترض قواعدها البيروقراطية التي تسيطر عليها أن يكون التعامل مع المحيط الخارجي مناسباتيا، وهو ما يجعله تعامل محدود جدا، هذا ما حوّل المواطن (الشباب) في موقع المتلقي للخدمة ولا يمكنه التفاعل معها (انعدام الحوار وقصوره في المساجد، المراكز الثقافية، دور الشباب...) ولم يتمكن من المساهمة في تكوين الخدمة ولا تطويرها (إلا م نجده شكليا من سجلات الشكاوى والمقترحات التي تضعه المؤسسات للتواصل مع المحيط الخارجي).

إن هذا الانغلاق أوجد هوة بين الشباب وبقية مؤسسات المجتمع، وهو ما وسع الشقاق بينهما، وجعل الشباب غير مبال بما قد يحدث لمؤسسات المجتمع، بل ويعمل أحيانا على تخريبها أو إفساد بعض معداتها تعبيرا منه على سخطه تجاهها وعدم إحساسه بالانتماء لها.

فما نجده من حالات العنف والشغب والتكسير التي تشهدها الملاعب، لهو نتيجة حتمية عن إحساس الشباب بأن هذه الملاعب ليست ملكا لهم، كيف لك وهم ليسوا فاعلين في بنائها، وهي ليست مهيأة بكل ما يتمنى الشباب وجوده في الملاعب إذا ما قورنت بالملاعب العالمية. والجدير بالذكر على وجه التمثيل أن الملاعب الجزائرية قد شهدت في بداية رحلة الذهاب للموسم الكروي 2018 حوالي ثمانين حالة شغب، نتج عنها إصابة 316 فردا، منها 215 شرطي (عوير، www.tsa-algerie.com، 2019/04/03، 19:14سا).

انسحاب النخب من الفضاء العمومي: نظرا لعدم ملاءمة ها الفضاء في الجزائر لتطلعات النخب (الأساتذة، الأطباء، المحامين...)، فقد آثر هؤلاء الانكفاء والانسحاب منه وعدم الالتقاء. وهو ناجم أصلا عن عدم توفر بعض الشروط المجتمعية التي لا يسعنا المقام لذكرها جميعا، ومن أمثلتها سوء تسيير أوقات النخب، وتدخل الظروف الأسرية والمنزلية في الحياة الشخصية لأعضاء النخبة، مما قلل نصيبهم من المحافظة على أوقاتهم وضبطها بحكمة.

والواضح في ما هو موجود من أماكن عمومية، أن النخب غير موجودة، فلا نلاحظ تلاقٍ لفئة مهنية معينة أيام العطل أو بعد الدوام من أجل الحوار والإثراء والنقاش، مما ترك المجال أمام العامة من المجتمع لملء فراغ النخب، وهو ما حول الأماكن العامة في المجتمع إلى أماكن غير راقية وغيب عنها التميز.

كما أن عدم وجود فضاءات مخصصة للالتقاء والتواصل بين الأفراد داخل المؤسسات قد انعكس سلبا على التواصل الاجتماعي، كعدم وجود نوادي وقاعات الترفيه في معظم المؤسسات الجزائرية (وكليتنا أكبر دليل على هذا).

قلة التظاهرات الثقافية والمهرجانات التي تشجع على التواصل: فعلى الرغم من ضخامة الميزانية التي تمنح لوزارة الثقافة في الجزائر، إلا أننا كدنا نيأس من توجيه هذه الميزانية لإقامة تظاهرات ذات صبغة ثقافية بما تحتويه الثقافة من معاني الرقي والحضارة. إذ أن معظم التظاهرات تنحو منحة الترف والتبذير الذي لا يرجى منه منفعة فكرية وثقافية. إلا ما نعدّه عن المعرض الدولي للكتاب، وهو على قيمته العلمية والفكرية والثقافية إلا أنه لا زالت تشوبه جملة من النقائص أهمها: انعقاده الدائم في العاصمة التي لا تعد مقرا مقربا وميسورا لكل الولايات، إقامته خلال فترة وجيزة قد لا يتمكن

العامل معها أن يتنقل إلى العاصمة إلا خلال عطلة نهاية الأسبوع... وهو بالتالي لا يمكن أن يكون فضاء للتواصل والحوار والتناقش وتبادل الرؤى كما هو مفترض.

كما أن كبريات المدن في الجزائر، بما في ذلك العاصمة تنام باكرا جدا، فكل المحلات التجارية تقريبا وكل المطاعم تغلق مع غروب الشمس، وحتى قاعات السينما والعرض القليلة الموجودة تنهي برامجها في ساعة مبكرة من الليل لا تتعدى الثامنة شتاء والعاشرة صيفا. ناهيك عن عدم توفر وسائل النقل العام في مثل هذه الأوقات، وهو ما يؤثر سلبا على التواصل الاجتماعي.

ولقد صرح رئيس بلدية سيدي أحمد لجريدة الخبر أن " مصالحنا تحصي حوالي 115 محلا مغلقا، تتمركز بكثرة في شارعي حسيبة بن بوعلي ومصطفى فروخي، مشيرا إلى أن صلاحياته لا تسمح له بإجبار أصحاب المحلات على إعادة فتحها، ما يسبب مشاكل عديدة... وتحصي ولاية الجزائر ما يقارب 3 آلا محلا مغلقا متمركزة أساس ببلديات الجزائر الوسطى وسيدي أمحمد والأبيار وبن عكنون، في ما يتجاوز حل هذا المشكل رؤساء البلديات إلى والي العاصمة مباشرة." (بودية، 2014، www.elkhabar.com، 2019/04/03، 19:49سا)

اختلال في التنمية الحضرية: تشهد الجزائر اختلالا كبيرا في التنمية الحضرية؛ حيث تشير معطيات الواقع إلى وجود العديد من المشكلات التي تتخبط فيها المدن الجزائرية، خاصة الجديدة منها، والت كان لها تأثير واضح على الحياة اليومية للأفراد؛ حيث تعاني معظم المدن الجزائرية من مشكلات سكانية متراكمة، ولم تعد هذه المدن قادرة على تلبية حاجات سكانها وتوفير إطار معيشي ملائم.

ولقد أدت السياسة العمرانية المنتهجة لحل أزمة السكن إلى ظهور مدن جديدة تتميز بحالة من الشتات العمراني، فهي تفتقر للمساحات الخضراء، والمرافق الضرورية (مواقف السيارات، المساجد، المساحات التجارية، مرافق ترفيهية...)، وحتى وإن وجدت هذه الأخيرة، فإن إنشاءها وتأسيسها يكون بعد بناء هذه المدن، مما يجعل تقام بطرق فردية بعيدة عن التخطيط الحضري.

ولقد نما نتاجا لهذا الشتات العمراني مظاهر الجريمة والانحراف والعنف، إذ أن أغلب الجرائم التي تحصل هي في تلك المدن. ونتيجة لنقل أحياء وسكان من مناطق مختلفة وجمعهم في مكان واحد، غالبا ما يحدث شجار ونزاع بين هؤلاء، مرده لأسباب ترتبط بتاريخ العلاقة بينهم (مثل ما حدث بين سكان واد الحد والفوبور حينما تم نقلهم وتجميعهم في الوحدة الجوارية 14 في المدينة الجديدة علي منجلي بقسنطينة).

خاتمة:

يبدو جليا أن ظاهرة العنف لدى الشباب الجزائري ظاهرة ما زالت بحاجة لدراسات معمقة لنفهم ارتباطها ببقية الظواهر المجتمعية. ومن المعروف أن الفضاء العمومي قد تم تدارسه في علم الاجتماع

السياسي والحضري كظاهرة اجتماعية نفهم من خلالها تطور المجتمع وبناء السلطة فيه وارتباطاته بالمجتمع المدني. لكن المتعمق في دراسات المجتمع المدني والفضاء العمومي، يجد أن أي إخلال بمميزات ومتطلبات الفضاء العمومي وعرقلة أدائه لوظائفه ووجوديته في المجتمع من شأنه أن يتسبب في التأسيس لمجتمع لا يعرف كيف يلتقي مع ذاته، مجتمع بمكبوتات تؤدي به إلى ممارسة العنف في حياته اليومية وبشتى أشكاله.

قائمة المراجع:

1- دحدوح جمال(2011)، تسيير الفضاءات الحضرية داخل المجمعات السكنية الجماعية الاجتماعية، حالة 500 مسكن بالمسيلة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، تسيير التقنيات الحضرية، جامعة المسيلة.

2- علاء طاهر(1986)، نظرية هابرماس النقدية، الفكر العربي المعاصر، ع 39، أيار/ حزيران ، مركز الإنماء القومي، بيروت، لبنان.

3- Dominique Wolton(1997) , l'espace public, cahiers français, N° 218, Mai - Juin.

4- Lakjaa Abdel Kader(2007) La Jeunesse Algérienne entre valeur communautaire et aspirations sociétaires, Alger, centre de documentation économique et sociale.

5- Mostafa Boutefnouchet (2004) la société Algérienne en transition, OPU, Alger.

6- Pierre Merlin et Françoise Choay(2000), Dictionnaire de l'urbanisme et de l'aménagement, PUF, Paris.

المواقع الإلكترونية:

7- www.elkhabar.com

8- www.tsa-algerie.com